Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التقصّي لها، واستقراء أساليبها، واستخلاص خصائصها البلاغية . . . ، وعلى هذا النهج من الدراسة نظمت كل كاتب في طبقته، وألحقته بمدرسته .

على أن مصرع عبد الحميد الكاتب بمقدم العباسيين ما كان ليمنعني أن أفرد له مدرسة عباسية أصيلة، تفصّح بطريقتها أعلام القرنين الثاني والثالث ومن بينهم شيخ الكتاب أبو عثمان الجاحظ . . . ؛ فإن طريقته لم تمت بموته، بل بقيت على الأيام تمد أقلام الكتاب حتى في عصر السجع والبديع . .

وقد اقتضاني هذا البحث، على هذا النحو، الذي سايرت فيه الأساليب المتطورة. وسبرت غورها، وتعرضت لنقدها، والكشف عن خصائصها وعواملها، وإرهاصاتها ـ اقتضاني ذلك كله أن أصدره (بمدخل بلاغي) يجمع ـ على إيجازه ـ بين مختلف العوامل التي من شأنها أن تؤثر في الأساليب وتطبع الأدباء بطابعها . . ؛ ليستند الحكم دائماً إلى أصل من الحق أصيل .

(وبعد) فإذا كان للمحاولات السابقة في هذا المجال، على قلتها، فضل إظهار هذا البحث، تأييداً أو معارضة، بل ربما كانت المعارضة أقوى وأظهر، فإن الفضل الأكبر في ذلك يرجع إلى صاحب (الفن ومذاهبه) الذي احتكمت إليه في كثير من المواقف الحاسمة، وإن اختلفنا خطة ومنهجاً، ولكل وجهة هو موليها، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . . .

المعادي في مايو ١٩٦٥ — محمد نبيه حجاب